الحقيقة ليس بغلوبهم فالطريقة التي هي الاداب مفقودة منهم في الغالب
والله اعلم واهل الشمال تغلب عليهم التوقف والتنكر وقلة المكر مع الجفا
والغلظة وشدة الباس وسريان الحقيقة في الحركات على وزن تقارب
الطباع وبعيد من الانطباع فلهم المام بالاداب على وجه قليل في الغالب
والله اعلم ثم ما قرب من المغرب كان على وزنه في الوجه وما قرب من
المشرق كان له حكمه ولذلك كان اهل المغرب الاقصى موسومون
باستحقاق ما يعاملون به من لين او غلظة كما اشار اليه القران
في قصة ذي القرنين في قوله تعالى اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا وقيل في اهل الاندلس انهم اهل حمق وتناصف وفي اهل
الجبال انهم اهل وبال واهل السواحل اهل لين وقلة دين ويقال
للمغربي كالجوزة ظاهرها قاس وباطنها طيب والافريقي كالتمرة
ظاهرها لين وباطنها قاس والمصري مثل حبة التين طيبها طيب حبة
ولكن لا يدوم وخبيثها لا يمكن خيره فاما اهل الحجاز واليمن وما في
معناهم فاسلم الناس طباعا واحسنهم حالا لتوسطهم بين الجميع
حكما وحكمة ولذلك كان الايمان يمانيا والحكمة يمانية ومكة ام
القرى والمدينة قرية تأكل القرى وهذا كله في العموم والا ففي
كل قطر سادة وفي كل محل قادة يعرفون بالخروج عن ردي طباع
الجهة التي هم فيها كالبخل وسوء الخلق عند اهل المغرب الاقصى
في الجملة وقلة المروة ورقة الديانة في اهل المشرق ولهذه الجملة
بسط ليس هذا محله وبالله التوفيق

فصل ١٢ اداب مع نفسه

على الفقير يتعين عليه مراعاة نفسه واهمها عناه بربه على كل حال

وذلك

٥٩

وذلك بستر حاله عن اشكاله فلتكن غيرة الفقير على فقره اكثر من غيرة
الغني على غناه فان كان على التجريد فلا يأخذ باشراف ولا تعريض ولا
الحاف ولا يتعهد جهة لا يتهمها الا في الامر النادر ولا يسامح نفسه
في الترخص في الاخذ ويجد رافة الرد كما يجد رافة الاخذ وكل مريد
مال لركوب الخيل ومواقف الرياسة واللهو فهو مخدوع وكذلك
ان آثر المصالح العامة او اشتغل بتغيير المنكر في العموم بحيث لا يجب
عليه بوجه واضح لا ضرر فيه ولا اذاية للمسلمين او سره ميل القلوب
اليه او اقبال اصحاب المراتب اليه او اخذ بالفضايل الجمهورية المغيرة
لقلوب الامرا او المشاركة لهم في مراتبهم كالجهاد ونحوه دون امر منهم
او تتبع عورات اخوانه او تشوف للاخبار الغريبة دون ضرورة او تولع
بالاراجيف والاخبار السلطانية واستحلا الكلام فيها او غط الاغنيا
على الفقرا او احتقر اهل النسبة للطريق او راى لنفسه رتبة فيهم
بغير شاهد من الحق ولا الحقيقة او آثر السماع على وجه الدوام او على
وجه يتضمن محرما او مكروها لا وجه له او خرج عن الادب فيه
ظاهرا او باطنا مع علمه به او احب ان يطلع الناس على حقيقة حاله
مع الله او يروه في صالح اعماله او آثر الحقيقة على الطريقة او فرق
الطريقة من الحقيقة او اكثر الجمع والاجتماع لا لفائدة علمية او همة
حالية او عزمة عملية او راى العمل ناقصا والعلم يكن خالصا او حكى
حكايات الرجال واخذ حالا لا لنفسه او تشبع بحالة ذهبت عنه
وادعاها على الدوام او ظهر بما يأتي دعواه من خوارق الشريعة
او اشتغل باحوال الرجال ردا وقبولا او حكاية وتفصيلا او نظرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)